١٥

إجابة الغوث ببيان حال النقبا
والابدال والاوتاد والغوث

١١٢
٢٠٨٣
٩٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف هذه الامة المحمدية بانواع التشريف وشرع لهم شرعا رضيا وحكما مبينا وكلفها باسهل تكليف وجعل منها عبادا عبادا بادروا الى امتثال اوامره واجتناب نواهيه حتى اماتوا انفسهم واعنقوها فى بحار حياة التوحيد والتنزيه وجعل منها اوتادا ونقبا واقطابا وابدالا واخيارا واوتادا وانجابا ترحم بهم عباده الضعفا والبس بعضهم جلباب الستر والخفا وجردهم عن الكدورات البشريه واغرقهم فى بحار الاحديه واشهدهم اسرار اسمائه وصفاته وجعل قلوبهم مشكاة لاشعة تجلياته والصلاة والسلام على من الكل مقتبس من نبراس انواره وملتمس من فيض عرفانه واسراره ومغترف من بحار شرعه وهداه ومقتطف من ثمار جوده وجدواه وعلى اله واصحابه الذين لهم الغاية القصوى فى هذا الشان والخيول المضمرة بين الفرسان فى السباق الى هذا الميدان وبعد فيقول اسير وصمة ذنبه وراجى عفو ربه محمد امين المكنى بابن عابدين غفر الله ذنوبه وستر عيوبه قد كنت جمعت رسالة بسوال بعض الاعيان عن امر القطب الذى يكون لهم فى كل زمان واوان وعن الابدال والنقبا والنجبا وعلى تم على طريق البيان وبادرت الى ذلك بعد طلب الاذن من حضرتهم العليه وقراة الفاتحة الى ارواحهم الزكيه عسى الله ان ينفحنا بنفحة من نفحاتهم ويعيد علينا من عظيم بركاتهم وجمعت ما وقفت عليه من كلام الائمة المعتبرين وما وقفت للاطلاع عليه من كتب السادة المعمرين ورتبت ما جمعته على اربعة ابواب وخاتمة وسميته ذلك باجابة الغوث ببيان حال النقبا والنجبا والابدال والاوتاد والغوث وكتبت له نسخة وارسلتها اليه ثم رايت اشيا تناسب المقام ويستحسن ذكرها ذووا الافهام احببت الحاقها لاستشفا العليل وربما حصل بعض تغيير وتبديل ولكن ابقيت التسمية والترتيب وسالت المعونة من القريب المجيب

الباب الاول

في بيان الاقطاب والابدال والاوتاد والنجبا والنقبا وبيان صفتهم وعددهم ومساكنهم

فالاقطاب

جمع قطب بزنة قفل وهو فى اصطلاحهم الخليفة الباطن وهو سيد اهل زمانه سمي قطبا لجمعه جميع المقامات والاحوال ودورانها عليه ماخوذ من قطب الحديدة الرحي وهو الحديدة التى تدور عليها وفى شرح تائية سيدى الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض لسيدى الشيخ عبد الرزاق القاشانى القطب فى اصطلاح القوم اكمل الناس فى مقام الفردية تدور عليه احوال الخلق وهو اما قطب بالنسبة الى ما فى عالم الشهادة من

المخلوقات يستخلف بدلا عنه عند موته من اقرب
الابدال منه فحينئذ يقوم مقامه بدل هو اكمل
الابدال واما قطب بالنسبة الى جميع المخلوقات
في عالمي الغيب والشهادة ولا يستخلف بدلا من الابدال
ولا يقوم مقامه احد من الخلايق وهو قطب من
الاقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب
ولا يخلفه اخر وهو الروح المصطفوي صلى
الله عليه وسلم المخاطب بقوله لولاك لما خلقت
الافلاك انتهى يعني لا يخلفه غيره في هذا المقام
الكامل وان خلفه ما دونه كالخلفا الراشدين
فلا ينافي ما سياتي وفي بعض كتب العارف بالله تعالى
سيدي محيي الدين بن العربي قال اعلم انهم قد
يتوسعون في اطلاق لفظ القطب فيسمون كل من دار
عليه مقام من المقامات قطبا وانفرد به في زمانه
على ابنا جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد
وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب
المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا
من غير اضافة لا يكون الا واحدا وهو الغوث ايضا
وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون
ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز
الخلافة الباطنة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومنهم من يحوز
الخلافة الباطنة فقط كاكثر الاقطاب وفي الفتاوى

الحديثية لابن حجر رجال الغيب سموا بذلك لعدم
معرفة اكثر الناس لهم راسهم القطب الغوث الفرد
الجامع جعله الله دايرا في الافاق الاربعة اركان الدنيا
كدوران الفلك في افق السما وقد ستر الله تعالى
احواله عن الخاصة والعامة غيرة عليه غير انه يرى
عالما كجاهل وابله كفطن وتاركا كاخذ قريبا بعيدا
سهلا عسرا امنا حذرا ومكانته من الاوليا كالنقطة
من الدايرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم انتهى
وفي المعدن العدني في اويس القرني للملا علي القاري
قال واما قطب الابدال في زمانه عليه الصلاة
والسلام فالذي في ظني انه اويس القرني انتهى
وفي شرح الخصايص النبوية لشيخ مشايخنا
الشهاب احمد المنيني قال وذهب التونسي من
الصوفية الى ان اول من تقطب بعده صلى
الله عليه وسلم البنت فاطمة ولم ار في
ذلك سلفا واما اول من تقطب بعد عصر الصحابة
فعمر بن عبد العزيز واذا مات القطب خلفه
احد الامامين لانهما بمنزلة الوزيرين احدهما
مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والاخر
على عالم الملك والامام الذي نظره في عالم الملكوت
اعلا مقاما من الاخر انتهى **والابدال**
بفتح الهمزة جمع بدل سموا بذلك لما سياتي
في الحديث كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا

اولانهم ابدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى
صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم اولانهم خلف
عن الانبيا كما سياتي في كلام ابي الدردا رضي الله
تعالى عنه اولما نقله الشهاب المسيني عن العارفين
عزي قال واذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه
حقيقة روحانية تجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن
الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناس
ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك
الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمهم وكلموها
وهو غايب عنها وقد يكون هذا من غير البدل لكن
الفرق ان البدل يرحل ويعلم انه ترك غيره وغير
البدل لا يعرف ذلك وان تركه انتهى وفي شرح التائية
للقاشاني المراد بالابدال طايفة من اهل المحبة والكشف
والمشاهدة والحضور يدعون الناس الى التوحيد
والاسلام لله تعالى يرحم الله تعالى بوجودهم العباد
والبلاد ويدفع عن الناس بهم البلا والفساد كما جا
في الحديث النبوي حكاية عن الله تعالى انه قال اذا كان
الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته
في ذكري فاذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني
وعشقته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو
اذا سها الناس اولئك كلامهم كلام الانبيا واولئك
هم الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت باهل
الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيه فصرفته بهم

عنهم والابدال اربعون رجلا لكل واحد منهم درجة
مخصوصة فيطيف اول درجاتهم على اخر درجات
الصالحين واخرها على اول درجة القطب كلما مات
واحد منهم ابدل الله مكانه احدا بدا انيه ممن تحته
وظهر التبدل في كل من هو ادنى درجة منه فحينئذ يدخل
في اول درجاتهم واحد من الصالحين وينخرط في
سلك الابدال ولا يزال عددهم كاملا حتى اذا جا امر
الساعة قبضوا جميعا كما جا في الخبر انتهى وفي
كتاب احيا علوم الدين للامام حجة الاسلام للغزالي
نفعنا الله تعالى به من كتاب ذم الكبر والعجب
قال ابو الدردا رضي الله تعالى عنه ان لله عبادا
يقال لهم الابدال خلف من الانبيا هم اوتاد
الارض فلما انقضت النبوة ابدل الله تعالى مكانهم
قوما من امة محمد صلى الله عليه وسلم
لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا حسن
حلية ولكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة
الصدر لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغا مرضاة
الله تعالى بصبر وحلم وتواضع في غير مذلة وهم
قوم اصطفاهم الله تعالى واستخلصهم
لنفسه وهم اربعون صديقا ثلاثون رجلا قلوبهم
على مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن عليه
الصلاة والسلام لا يموت الرجل حتى يكون الله
تعالى قد انشا من يخلفه واعلم يا اخي انهم

لايلعنون شيأ ولايوذونه ولايحقرونه ولايتطاولون
ولايحسدون احدًا ولايحرصون على الدنيا هم اطيب
الناس خبرًا والينهم عريكة واسخاهم نفسًا
علامتهم السخا وسجيتهم البشاشة وصفتهم
السلامة ليسوا اليوم في خشية وغدًا في غفلة ولكن
مداومين على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين
ربهم لاتدركهم الرياح العواصف ولا الخيل
المجراة قلوبهم تصعد ارتياحًا الى الله تعالى واشتياقا
اليه وقدما في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون **قال الراوي**
قلت يا ابا الدردا ما سمعت بصفة اشد علي من
هذه الصفة فكيف لي ان ابلغها فقال لي ما بينك
وبين ان تكون في اوسعها الا ان تبغض الدنيا فانك
اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الآخرة
وبقدر حبك للآخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك
تبصر ما ينفعك فاذا علم الله تعالى من عبد حسن
الطلب افرغ عليه السداد واكتنفه بالعصمة واعلم
يا ابن اخي ان ذلك في كتاب الله المنزل ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون قال يحيى بن
كثير فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بمثل حب الله
تعالى وابتغاء مرضاته انتهى **فائدة**
قال العارف بن عربي في كتابه حلية الابدال
اخبرني صاحب لي قال بينا انا ليلة في مصلاي

١٦٦

قد اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر
الله تعالى اذ احسست بشخص قد نفض مصلاي
من تحتي وبسط عوضًا منه حصيرًا وقال لي صل
عليه وباب بيتي مغلق فما خلني منه فزع
فقال لي من يانس بالله تعالى لم يجزع ثم اني الهمت
الصواب فقلت يا سيدي بماذا تصير الابدال
ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب
في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر
ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج
وبابي مغلق انتهى قال العارف بن عربي هذا
رجل من الابدال اسمه معاذ بن اشرس والاربعة
المذكورة هي عماد هذا الطريق الاسنى وقوائمه
ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق
الله تعالى وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال
من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها
ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من
يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم
وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه   ساداتنا فيه من الابدال

ما بين صمت واعتزال دايم
والجوع والسهر النزيه العالي

والاوتاد

جمع وتد بالكسر والفتح لغة قال العارف بن
عربي في بعض مولفاته وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال
كقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
لان حكم هولا في العالم حكم الجبال في الارض فانه
بالجبال سكن ميل الارض قال الشهاب
المسني عن المناوي الاوتاد اربعة في كل زمان لا يزيدون
ولا ينقصون احدهما يحفظ الله تعالى به المشرق
والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال قال
بن عربي ولكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان
البيت ويكون على قلب نبي من الانبيا فالذي علي
قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم
له العراقي والذي على قلب عيسي له اليماني
والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
له ركن الحجر الاسود وهولنا بحمد الله تعالى انتهى

والنجبا

جمع نجيب وقد يقال فيه انجاب على غير القياس
لمزاوجة الابدال والاقطاب والنجيب المقتبس
نجبا مثل كريم وكرما قال سيدي العارف
ابن عربي في بعض مولفاته يعني الفتوحات
ومن الاوليا النجبا وهم هي ثمانية في كل زمان لا

يزيدون ولا ينقصون وهم اهل علم الصفات
الثمانية السبعة المشهورة والادراك الثامن
ومقامهم الكرسي لا يتعدونه ولهم القدم الراسخ
في علم تيسير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع
من جهة الطريقة المعلومة عند العلما بهذا الشان اه

والنقبا

جمع نقيب قال في الصحاح النقيب العريف
وهو شاهد القوم وضمينهم انتهى قال العارف
بن عربي هم الذين حازوا علم الفلك التاسع
والنجبا حازوا علم الثمانية افلاك التي دونه وقال
ايضا في موضع اخر ومن الاوليا رضي الله تعالى
عنهم النقبا وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك
كل نقيب عالم بخاصية برج وبما اودع الله تعالى في
مقامه من الاسرار والتاثيرات وما تعطي الكواكب
السيارة والثوابت فان للثوابت حركات وقطعا
في البروج لا تشعر به في الحس لانه لا يظهر ذلك
الا في الاف من السنين واعمار اهل الرصد تقصر عن
مشاهدة ذلك واعلم ان الله تعالى قد
جعل بايدي هذه النقبا علوم الشرايع المنزلة
ولهم استخراج خبايا النفوس وغوايلها
ومعرفة مكرها وخداعها وابليس مكشوف
عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه انتهى

١١٨ ٢٢

وبقي الامامان وتقدم الكلام فيهما وقسم يقال لهم
الافراد ذكرهم العارف بن عربي في بعض كتبه قال
ونظيرهم من الملايكة الارواح المهيمة وهم
الكروبيون معتكفون في حضرة الحق تعالي لا يعرفون
سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم
بذواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ما
عرفهم سواهم مقامهم بين الصديقية والنبوة
انتهى فصل في الكلام في عددهم وبيان مساكنهم
نقل البرهان ابراهيم اللقاني في شرح منظومته ال
الكبير المسمى بعمدة المريد لجوهرة التوحيد عن
حواشي الشفا لابن التلمساني قال نقل الخطيب
في تاريخ بغداد عن الكتاني ما نصه النقبا ثلاثمائة
والنجبا سبعون والبدلا اربعون والاخيار سبعة
والعمد ويقال لهم الاوتاد ايضا اربعة والغوث
واحد فمسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر
ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض
والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا
عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا
ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيب بعض
منهم او كلهم فذاك والا ابتهل الغوث فلا تتم مسالته
حتى تجاب دعوته انتهى وقال ذو النون المصري
رضي الله عنه النقبا ثلاثمائة والنجبا سبعون
والبدلا اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة

والغوث واحد وحكى ابو بكر المطوعي عمن راى الخضر عليه
الصلاة والسلام وتكلم معه قال اعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قبض بكت الارض وقالت
الهي وسيدي بقيت لا يمشي على نبي الى يوم القيمة فاوحي
الله تعالى اليها اجعل على ظهرك من هذه الامة من قلوبهم
على قلوب الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا اخليك منهم
الى يوم القيمة قالت له وكم هؤلا قال ثلاثمائة وهم الاوليا
وسبعون وهم النجبا واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم
النقبا وسبعة وهم العرفا وثلاثة وهم المختارون وواحد
وهو الغوث فاذا مات نقل من الثلاثة واحد وجعل الغوث
مكانه ونقل من السبعة الى الثلاثة ومن العشرة الى السبعة
ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين
ومن الثلاثمائة الى السبعين ومن ساير الخلق الى الثلاثمائة
هكذا الى يوم ينفخ في الصور قلت وفيما ذكرنا من
تعيين العدد بعض مخالفة لما مر وكان ذلك والله تعالى اعلم
ان من ذكر الاكثر بين الجميع ومن ذكر الاقل اقتصر على بيان
من هم رؤسا اهل تلك الدرجة وارسخ قدما ممن بقيتهم
فيها وكذا يقال فيما سياتي وهو احسن ما اجاب به بعضهم
من ان العدد لا مفهوم له على الاصح انتهى لان في بعضها
التقييد بانهم لا يزيدون ولا ينقصون وسياتي غير
هذا الجواب فتدبر

الباب الثاني

فيما ورد فيهم من الاثار النبوية الدالة على وجودهم

وفضلهم على سائر البرية قد ذكر نبذة من ذلك العلامة
ابن حجر في الفتاوى الحديثية والشهاب احمد المنيني في شرح
منظومته عن الحافظ السيوطي والامام المناوي وكذا
الملا علي القاري في المعدن العدني في اويس القرني فيما روي
عن الامام علي كرم الله تعالى وجهه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اهل الشام
فان فيهم الابدال رواه الطبراني وغيره وفي رواية عنه
مرفوعا وسبوا ظلمتهم وفي اخرى لا تعموا فان فيهم الابدال
وفي رواية الابدال بالشام والنجبا بالكوفة وفي اخرى
الا ان الاوتاد من اهل الكوفة والابدال من الشام وفي اخرى
النجبا بمصر والاخيار من اهل العراق والقطب في اليمن والابدال
بالشام وهم قليل قلت وقوله في هذه الرواية
النجبا بمصر مع قوله في السابقة والنجبا بالكوفة يفيد
انهم ليسوا مخصوصين بكونهم في احد هذين المحلين
بل تارة يكونون بالكوفة وتارة بمصر فلا منافاة والله
تعالى اعلم واخرج احمد عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون
رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف
عن اهل الشام بهم العذاب قلت وفي شرح
الشهاب المنيني ولا ينافي تقييد النصرة هنا باهل
الشام اطلاقها في الاحاديث الاخر لان نصرتهم لمن هم
في جوارهم اتم وان كانت اعم انتهى واخرج ابن
ابي الدنيا عنه سالت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم عن الابدال وهم ستون رجلا فقلت
يا رسول الله جلهم لي قال ليسوا بالمتنطعين ولا
بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة
ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الانفس وسلامة
القلوب والنصيحة لائمتهم وعن انس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البدلاء
اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية
عشر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله تعالى
مكانه اخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم
الساعة رواه الحكيم الترمذي وفي رواية عنه ايضا
مرفوعا ان الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما
مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله
مكانها امراة اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وفي
رواية عنه ايضا ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم
ولا صيامهم ولكن دخلوها بسلامة صدورهم وسخاوة
انفسهم اخرجه ابن عدي والخلال وزاد في خبره والنصح
للمسلمين وفي رواية اخرى باسناد حسن عنه انه
عليه الصلاة قال لن تخلو الارض من اربعين رجلا
مثل خليل الرحمن فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات
احد الا ابدل الله تعالى مكانه اخر قال قتادة لسنا
نشك ان الحسن منهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال ما خلت الارض من بعد نوح عليه الصلاة
والسلام من سبعة يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيار امتي في كل قرن
خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون
ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله من الخمسمائة
مكانه وادخل من الاربعين مكانه قالوا يا رسول الله
دلنا على اعمالهم قال يعفون عمن ظلمهم ويحسنون
الى من اساء اليهم ويتواسون فيما اتاهم الله اخرجه ابو
نعيم وغيره وفي رواية عنه مرفوعا لكل قرن من امتي
سابقون رواه ابو نعيم في الحلية والحكيم الترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في الخلق
ثلاثمائة قلوبهم على قلب ادم ولله في الخلق اربعون
قلوبهم على قلب ابراهيم ولله في الخلق خمسة
قلوبهم على قلب جبريل ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم
على قلب ميكائيل ولله في الخلق واحد قلبه على
قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه
من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه
من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من
السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من
الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه
من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه
من العامة فبهم يحيي ويميت وينبت ويدفع البلاء
قيل لابن مسعود كيف يحيي بهم ويميت قال

لانهم

لانهم يسألون الله تعالى اكثار الامم فيكثرون ويدعون
على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون
فينبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء اه
اخرجه ابن عساكر قال بعضهم لم يذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ان احدا على قلبه اذ لم يخلق الله تعالى في
عالمي الخلق والامر اعز واشرف واكرم والطف من قلبه
صلى الله عليه وسلم فقلوب الانبيا والملائكة
والاوليا بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر الكواكب
الى اضاءة الشمس ولعل ذلك لانه مظهر الحق بجميع
صفاته بخلاف غيره فانه يكون مظهرا لبعض صفاته
في صورة تجلياته على مكنون ذاته اقول ومقتضى
ذلك انه لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم
ان احدا على قلبه فتامله مع قول العارف ابن عربي
فيما تقدم في الكلام على الاوتاد ان احدهم على قلبه
صلى الله عليه وسلم ونسب ذلك المقام لنفسه
وهو قدس الله سره ونفعنا به مقامه اجل من ان
يوصف كما يعلم ذلك ممن نور الله تعالى بصيرته
وطهر من دا الحسد سريرته وكان لما كان اجل اهل
كل تلك الدرجة باطلاع الله تعالى بطريق الكشف
وكان منهم من هو على قلب ابراهيم خليل الرحمن
عليه الصلاة والسلام وليس فوقه في العلوم والمعا رف
سوى نبينا صلى الله عليه وسلم قال انه على
قلبه بيانا لعلو مقامه على سائر اقرانه والا لم يكن

على قلبه حقيقة ومن كل وجه فتامل والمراد بكون
احدهم على قلب نبي او ملك كما قال قدس سره في
بعض كتبه انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب ذلك
الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على
القلوب وكل علم يرد على ذلك الاكبر من ملك او رسول
فانه يرد على هذا القلب الذي هو على قلبه قال
وربما يقول بعضهم فلان على قلب فلان وهو هذا
المعنى نفسه انتهى ملخصا قال الشهاب المنيني
قد طعن ابن الجوزي في احاديث الابدال وحكم بوضعها
وتعقبه السيوطي بان خبر الابدال صحيح وان شئت
قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا بالغ
حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال
حقيقة انتهى وقال السخاوي خبر الابدال له
طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث
التي وردت فيهم ثم قال واصحها ما تقدم كله خبر احمد
عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا الابدال يكونون اربعون
وهم بالشام كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا
يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم
عن اهل الشام العذاب ثم قال السخاوي رجاله
رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى
وقال شيخه الحافظ ابن حجر في فتاويه الابدال
وردت في عدة اخبار منها ما يصح ومنها ما لا يصح واما
القطب فورد في بعض الاثار واما الغوث بالوصف

المشتهر

المشتهر بين الصوفية فلم يثبت وفي بعض الروايات ان
من علامات الابدال ان لا يولد لهم ولا يلعنون شيئا اهـ
لكن ما تقدم وسياتي ايضا في كلام سيدنا الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه عند تفسير القطب بالغوث يدل على
ثبوته وانهم شيء واحد فاعلم ذلك وكان مراد الحافظ ابن
حجر بعدم ثبوته عدم وروده في الاحاديث النبوية عنه
الصحيحة ويكفي في ذلك شهرته واستفاضة اخباره
وذكره بين اهل هذه الطريقة الطاهرة والله تعالى اعلم
وفي الفتاوى الحديثية ذكر الحديث الاخير عن
الامام اليافعي لكن مع احتضار ومغايرة في اللفظ ثم
قال قال الامام اليافعي قال بعض العلما والواحد
المذكور في هذا هو القطب وهو الغوث انتهى ثم قال
والحديث الذي ذكر صح فيه فوايد خفية منها

وقد يجاب بان تلك الاعداد اصطلاح بدليل وقوع
الخلاف في بعضهم كالابدال فقد يكونون في ذلك العدد
نظروا الى مراتب عمر واعتبارها بالابدال والنقبا والنجبا
والاوتاد وغير ذلك مما هو والحديث نظر الى مراتب اخرى
والكل متفقون على وجود تلك الاعداد ومنها يقتضي
ان الملايكة افضل من الانبيا والذي يدل عليه
كلام اهل السنة والجماعة الا من شذ منهم ان الانبيا
افضل من جميع الملايكة ومنها انه يقتضي ان ميكاييل
افضل من جبراييل والمشهور خلافه وان اسرافيل

افضل منهم وهو كذلك بالنسبة لميكائيل واما بالنسبة
لجبريل ففيه خلاف والادلة فيه متكافية فقيل جبريل
افضل لانه صاحب السر المخصوص بالرسالة الى الانبيا
والرسل والقايم بخدمتهم وترتيبهم وقيل اسرافيل
لانه صاحب سر الخلايق اجمعين اذ اللوح المحفوظ
في جبهته لا يطلع عليه غيره وجبريل وغيره انما يتلقون
ما فيه عنه وهو صاحب الصور القايم ملتقما له
ينتظر الساعة والامر به لينفخ فيه فيموت كل شي الا ما
استثنى الله تعالى واعلم ان هذا الحديث لم ار من
خرجه من المحدثين الذين يعتمد عليهم لكن وردت احاديث
تؤيد كثيرا مما فيه وساقها وقال في اثنايها ولا تخالف
بين الحديثين اي حديث ابو نعيم وحديث احمد المتقدمين
في عدد الابدال لان البدل له اطلاقات كما يعلم من
الاحاديث الاتية في تخالف علاماتهم وصفاتهم وانهم قد
يكونون في زمان اربعين وفي اخر ثلاثين لكن يعكر على هذا
رواية ولا الاربعون كلما مات رجل الخ انتهى وهو مويد
لما قلناه سابقا وذكر فيها واقعة مع بعض مشايخه
لا باس بذكرها قال ولقد وقع لي في هذا البحث غريبة
مع بعض مشايخي هو اني انا ربيب في حجور بعض اهل
هذه الطايفة اعني القوم السالمين من المحذور
واللوم فوقر عندي كلامهم لانه صادف قلبا خاليا
فتمكنا فلما قرات في العلوم الظاهرة وسني نحو اربعة
عشر سنة بقراة مختصر ابي شجاع على شيخنا ابي عبد

الله

الله المجمع على بركته ونسكه وعلمه الشيخ محمد الجويني
بالجامع الازهر بمصر المحروسة فلازمته مدة وكنت عنده
فانجر الكلام يوما الى ذكر القطب والنجبا والنقبا والابدال
وغيرهم ممن مر فبادر الشيخ الى انكار ذلك بغلظة وقال
هذا كله لا حقيقة له ولا فيه شي عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له وكنت اصغر الحاضرين معاذ
الله بل هذا صدق وحق لا مرية فيه لان اوليا الله
تعالى اخبروا به وحاشاهم من الكذب وممن نقل ذلك
الامام اليافعي وهو رجل جمع بين العلوم الظاهرة
والباطنة فزاد انكار الشيخ واغلاظه علي فلم يسعني
الا السكوت واضمرت انه لا ينتصر لي الا شيخنا شيخ الاسلام
والمسلمين وامام الفقها والعارفين ابو يحيى زكريا
الانصاري وكان من عادتي ان اقود الشيخ محمد الجويني
لانه كان ضريرا واذهب انا وهو الى شيخنا المذكور اعني
شيخ الاسلام زكريا لنسلم عليه فذهبت انا والشيخ محمد
الجويني الى شيخ الاسلام فلما قربنا من محله قلت
للشيخ الجويني لا باس ان اذكر لشيخ الاسلام مسئلة
القطب ومن دونه وننظر ما عنده فيها فلما وصلنا
اليه اقبل على الشيخ الجويني وبالغ في اكرامه وسوال
المعاملة ثم دعا لي بدعوات منها اللهم فقهه في الدين
وكان كثيرا ما يدعو لي بذلك فلما اتم الشيخ واراد الجويني
الانصراف قلت لشيخ الاسلام يا سيدي القطب
والاوتاد والنجبا والابدال وغيرهم ممن يذكره

الصوفية هل هم موجودون حقيقة فقال نعم والله يا
ولدي فقلت له يا سيدي ان الشيخ واشرت الى الشيخ الحوتي
ينكر ذلك ويبالغ في الرد على من ذكره فقال شيخ الاسلام
هكذا يا شيخ محمد وكرر ذلك عليه حتى قال له الشيخ محمد يا مولانا
شيخ الاسلام امنت بذلك وصدقت به وقد تبت
فقال هذا هو الظن بك يا شيخ محمد ثم قمنا ولم
يعاتبني الحوتي على ما صدر مني وفي كتاب الاجوبة
المحققة عن الاسئلة المتفرقة لشيخ مشايخنا اسمعيل
العجلوني عن السيرة الحلبية وعن معاذ ابن جبل رضي
الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الابدال "
الذين بهم قوام الدنيا واهلها الرضا بال
والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله وفي الحلية
لابي نعيم من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد
اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من
الابدال انتهى وقال الشبراملسي في حواشي المواهب
معنى كونهم من الابدال انهم مثلهم وصفا ومصاحبة
بحيث يحشر معهم يوم القيامة لا ذاتا فلا ينافي انه من
قال ذلك يكون منهم وان فرض لهم اولاد كثيرة انتهى

الباب الثالث

في الكلام على بعض احوال القطب الغوث نفعنا
الله به تقدم ما يفيد انه يسكن القطب مكة او اليمن
والظاهر انه باعتبار بعض اوقاته او اغلبها لولية

هذا

هذا ما نقله الامام العارف سيدي عبد الوهاب الشعراني
عن شيخه العارف سيدي علي الخواص حيث قال في كتابه
الجواهر والدرر قلت لشيخنا رضي الله تعالى عنه هل القطب
الغوث مقيم بمكة دائما كما يقال فقال رضي الله تعالى عنه
قلب القطب طواف بحضرة الحق تعالى لا يخرج من حضرته
كما يطوف الناس بالبيت الحرام وهو يشهد الحق تعالى
في كل جهة ومن كل جهة لا يتحيز عنه للحق تعالى بوجه
من الوجوه كما يستدير الناس حول الكعبة ولله المثل
الاعلى اذ هو رضي الله تعالى عنه متلق عن الحق تعالى
جميع ما يفيضه على الخلق من البلا والامداد فراسه
دائما يكاد يتصدع من ثقل الواردات واما جسده فلا
يختص بمكة ولا غيرها بل حيث شاء الله تعالى وسمعته
يقول اكرم البلاد البلد الحرام واكرم البيوت البيت الحرام
واكرم الخلق في كل عصر القطب فالبلد نظير جسده والبيت
نظير قلبه ويتفرع الامداد عنه للخلق بحسب الحقائق دهم
استعدادهم وانما كانت الامدادات اكثرها تنزل بمكة
لقوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء لا سيما من اتاه محرما
من بلاد بعيدة اذ الامدادات الالهية لا تنزل على عبد
الا اذا تجرد من رؤية حسناته وصار فقيرا قال تعالى
انما الصدقات للفقراء والمساكين ولذلك ورد انه من
حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه فيولد هنالك ولادة جديدة وربما كانت حسنات
الناس كالذنوب بالنظر الى ذلك المحل الاقدس

فقلت له فهل يحيط احد من الاوليا باخلاق القطب
رضي الله تعالى عنه فقال قل من الاوليا من يعرف القطب
فضلا عن ان يحيط باخلاقه بل قال بعضهم ان القطب
الغوث لايرى الابصورة استعداد الرايي اهـ وقال
ايضا سالت شيخنا رضي الله تعالى عنه عن مدة
القطبية هل لها مدة معينة اذا وليها ولي وهل يصح عزل
القطب ام هو لا يعزل الا بالموت فقال رضي الله تعالى
عنه ذهب جماعة الى ان مدة القطبية كغيرها من الولايات
يقيم فيها صاحبها ماشا الله ثم يعزل والذي اقول
به وساعده الوجود ان القطبية ليس لها مدة معينة
واذا وليها صاحبها لا يعزل الا بالموت لانه لا يصح في حقه
خروج عن العدل حتى يعزل قال وايضاح ذلك ان
الفروع تابعة للاصول وقد اقام صلى الله عليه وسلم
في القطبية الكبرى مدة رسالته وهي ثلاث وعشرون
سنة على الاصح واتفقوا على انه ليس بعده احد افضل
من ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقد اقام في
خلافته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنتين ونحو اربعة اشهر وهو اول اقطاب هذه
وكذلك مدة خلافة عمر وعثمان وعلي ومن بعدهم
الى ظهور المهدي عليه السلام فهو اخر الاقطاب من
الخلفا المحمديين ثم ينزل بعده قطب وقته
وخليفة الله تعالى في الارض عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام فيقيم في الخلافة اربعين سنة

كما ورد فعلم ان الحق عدم تقرير مدة القطابة بمدة
معينة وان كانت ثقيلة على صاحبها كالجبال فان الله تعالى
يعينه عليها اذ لا ينزل بلاء من السما الى الارض الا بعد نزوله
على القطب ولذلك كان من شانه دايما تصدع الراس
حتى كان احد اضربه فيها يطبطيلا وينقال وبلغنا
عن الشيخ ابي النجا سالم المدفون بمدينة فوه انه اقام في القطبية
اربعين يوما ثم مات وقيل انه اقام فيها عشرة ايام وبلغنا
مثل ذلك عن الشيخ ابي مدين المغربي فقلت لشيخنا فهل
يشترط ان يكون القطب من اهل البيت كما قاله بعضهم
فقال لا يشترط ذلك لانها طريقة وهب يعطيها الله تعالى
لمن يشا فتكون في الاشراف وفي غيرهم انتهى فصل
قد علمت مما ذكر ان القطب مختف عن اكثر الناس وانه
لا يطلع عليه الا الافراد منهم وكانه لعظم ما يحمله
من الواردات وثقل اعبايها التي تعجز عنها المخلوقات
وعظم ما البسه الله تعالى من الهيبة والوقار لا تكاد
تطيق رويته الابصار وقد افصح عن ذلك الامام
الشعراني في كتابه المذكور حيث قال قال شيخنا رضي
الله تعالى عنه واكثر الاوليا لا يصح لهم الاجتماع به
ولا يعرفونه فضلا عن غيرهم فان من شانه الخفا
ولو انه ظهر لشخص لم يستطع ان يرفع راسه في وجهه
الا ان كان موهلا لذلك وقد دخلوا شخصا على
النبي صلى الله عليه وسلم فارعد من هيبته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك

فانما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد هذا
حال من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه اكثر
الخلق تواضعا والقطب بيقين نايبه في الارض قلت
وقد حكى السيد الشريف الشيخ شرف الدين العالم الصالح
بزاوية الحطاب بمصر المحروسة قال حكى لي سيدي الشيخ
عثمان الحطاب انه لما حج معه شيخه العارف بالله تعالى
سيدي الشيخ ابو بكر الدقدوسي رحمه الله تعالى
ساله ان يجمعه بالقطب بمكة فقال يا عثمان لا تطيق
رويته فقال لا بد واقسم على شيخه فاجلسه شيخه بين زمزم
والمقام وقال لا تقم من هنا حتى يحضر فصار راس سيدي
عثمان يثقل الى ان وصلت لحيته بين الفخاذه فهر عليه نجا
القطب وجلس وصار يتحدث مع الشيخ ابي بكر زمانا ثم قال
له القطب استوص بعثمان خيرا فانه ان عاش صار رجلا من
رجال الله تعالى فلما اراد القطب الانصراف قرا الفاتحة وسورة
لايلاف قريش وعاد وانصرف فلما سمعه الشيخ ابو بكر ورجع
صار يكبس رقبة سيدي عثمان زمانا حتى استطاع ان
يسمع كلامه وقال يا عثمان هذا حالك من سماع كلامه فكيف
لو رايت شخصه ومن ذلك الوقت ما كان سيدي عثمان يجتمع
بشخص ويفارقه حتى يقرا الفاتحة وسورة قريش تبركا
بما سمعه من هذا القطب رضي الله تعالى عنه فاعلم ذلك انتهى
كلام سيدي الشعراني وقال العلامة الشيخ محمد الشوبري
في جواب سوال ورد عليه في هذا الشان قال الامام الشافعي
نفعنا الله تعالى به في كتابه كفاية المعتقد في اثنا كلام

نقله

نقله عن بعض العارفين وقد سترت احوال القطب
وهو الغوث عن العامة والخاصة في غيره من الحق تعالى
عليه غير انه يرى عالما كجاهل وابله كفطن تاركا اخذا قريبا
بعيدا سهلا عسرا امنا حذرا وكشف احوال الاوتاد للخاصة
وكشف احوال الابدال للخاصة والعارفين وسترت احوال
النقبا والنجبا عن العامة خاصة وكشف بعضهم
لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي
الله امرا كان مفعولا انتهى الباب الرابع في
بيان ما ينزل على القطب وكيفية تصرفه فيما يرد عليه
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه الجواهر والدرر
قلت لشيخنا رضي الله تعالى عنه هل ينزل على القطب
البلا النازل على الخلق ثم ينتشر منه كما ينزل عليه النعم والامداد
حكم الافاضة خاص بالافاضة فقط فقال رضي الله
تعالى عنه نعم ينزل عليه البلا الخاص باهل الارض كلهم
ثم يتفيض عنه فاذا نزل عليه بلية تلقاها بالخوف
والقبول ثم ينتظر ما يظهره الله تعالى في اللوح المحفوظ
والاثبات المخصيصة بالاطلاق والسراح فان ظهر له
المحو والتبديل نفذ وقضى الله تعالى وامضى بواسطة
اهل التسليك الذين هم سدنة حضرته بحيث لا يشعرون
الامر مفاصا عليهم منه رضي الله تعالى عنه فان ظهر
له الاثبات لذلك وعدم المحو دفعه الى اقرب عدد ونسبة
منه وهما الامامان فيتحملانه ثم يدفعانه الى الاقرب نسبة
منهما وهما الاوتاد الاربعة وهكذا حتى ينزل الى اهل ايرية

جميعا فان لم يرتفع تفرقته الافراد وغيرهم من العارفين
الاحاد عموم المومنين حتى يرفعه الله عز وجل بتحملهم وكثيرا
ما يجد احد في نفسه ضيقا وحرجا لا يعرف سببه وبعضهم
يحصل له قلق يمنعه من النوم بالليل وبعضهم يحصل
له غفلة وكثرة صمت حتى لا يستطيع النطق بحرف
واحد وكل ذلك من البلا الذي توزع عليهم ولو لم يحصل
توزيع لتلاشى من نزل عليهم البلا في طرفة عين فلذلك قال
الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين

الخاتمة

وحيث انجر بنا الكلام الى ما ذكرنا من امر القطب اعاد الله علينا
من بركاته ولمحنا بلمحة من مكانته وبيان شانه العجيب
وحاله الغريب الذي هو شيء خارج عن العادة
وامر خارق لا يظهر الا على يد من اظهره الله تعالى وايده
فلنصرف عنان مطية البنان ونحل عقال راحلة البيان
نحو الكلام على الكرامات وخوارق العادات ونقدم بين
يدي ذلك الكلام على الولي الذي تظهر على يديه فنقول
قال سيدنا الامام القاسم عبد الكريم ابن هوازن
القشيري في الرسالة فان قيل فما معنى الولي قيل
يحتمل امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل
كالعليم والقدير وغيرهما ويكون معناه من توالت
طاعته من غير تخلل معصية ويجوز ان يكون فعيلا
بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى
مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته

على

على الادامة والتوالي فلا يخلق به الخذلان الذي
هو قدرة العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة
الطاعات قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين انتهى
وهو يفيد اشتراط كون الولي محفوظا كما يشترط في النبي ان
يكون معصوما ولكن على معنى ان الله يحفظه من تماديه في
الزلل والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما
والا فهما لا يقدحان في ولايته كما صرح به في الرسالة
وفيها قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القاسم فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا
وفيها ايضا فان قيل فما الغالب على الولي في اوان
صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه سبحانه ثم رفقه وشفقته
على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة
الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه
لطلب الاحسان من الله اليهم من غير التماس منهم
وتعليق الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم
والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن
اموالهم وترك الطمع من كل وجه فيهم وقبض اللسان
عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم
ولا يكون خصما لاحد في الدنيا والاخرة انتهى اذا علمت
ذلك فنقول الكرامة هي ظهور امر خارق للعادة على
يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي من الانبياء
مقترنا بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح غير مقارن
لدعوى النبوة وبهذا يمتاز عن المعجزة ومقارنة

صحيح الاعتقاد والعمل الصالح عن الاستدراج وعن
موكدات تكذيب الكذابين كما روي ان مسيلمة
بكسر اللام دعا لاعور ان تصير عينه العورا صحيحة فصارت
عينه الصحيحة عورا وبصق في بئر لتزداد حلاوة مايها
فصار ملحا اجاجا ومسح على راس يتيم فصار اقرع
وهذا يسمى اهانة كما امتازت بكونها على يد ولي عما
يسمي معونة وهي الخوارق الظاهرة على ايدي عوام المسلمين تخليصا
لهم من المحن والمكاره وبهذا ظهر ان الخوارق اربعة
معجزة وكرامة ومعونة واهانة وعليه اقتصر بعض
المتاخرين وزاد بعضهم الارهاص اي التاسيس وهو
ما يكون قبل دعوى النبوة كتسليم الحجر واظلال الغمام قبل
البعثة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستدراج
وهو ما يظهر على يد ظاهر الفسق وهي طبق
دعواه بلا سبب كما وقع لفرعون والسحر والشعبذة
وهو ما يكون بسبب كاكل الحيات وهي تلتعب ولا يتاثر
لها ثم اعلم ان كل خارق ظهر على يد احد من العارفين
فهو ذو جهتين جهة كرامة من حيث ظهوره على
يد ذلك العارف وجهة معجزة للرسول من حيث
ان الذي ظهرت هذه الكرامة على يد واحد من امته
لانه لا يظهر بتلك الكرامة ان الاتي بها ولي الا وهو محق
في ديانته وديانته هي التصديق والاقرار برسالة ذلك
الرسول مع الطاعة لاوامره ونواهيه حتى لو ادعى هذا
الرسول الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا

ولم

ولم يظهر ذلك على يده فالخارق بالنسبة الى النبي لا يكون
الا معجزة سوا ظهر من قبله فقط او من قبل احاد امته وبالنسبة
الى الولي لا يكون الا كرامة لخلوه عن دعوى من ظهر على
يده النبوة فالنبي لا بد من علمه بكونه نبيا ومن قصده
اظهار خوارق العادات ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات
بخلاف الولي قاله بعض المحققين وقد اشار الى ذلك ايضا
الامام القشيري في رسالته ثم قال وهذا ابو يزيد
البسطامي سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل
للانبيا عليهم الصلاة والسلام كمثل زق فيه عسل
ترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاوليا
وما في الظرف مثل ما لنبينا عليه الصلاة والسلام انتهى
وفيها ام اشارة الى جواز كون الكرامة من جنس ما وقع معجزة
للانبيا كانفلاق البحر وانقلاب العصا حية واحيا الموتى
خلافا لمن منع كونها من جنس ذلك زعما منهم انها لا تمتاز
عن المعجزة الا بذلك وفي عمدة المريد للبرهان اللقاني
قال السعد نقلا عن الامام في رد هذه المقالات وهذه
الطرق غير سديدة والمرضي عندنا تجويز جميع خوارق
العادات في معرض الكرامات وهذه الطرق غير سديدة
وانما تمتاز عن المعجزات بخلوها عن دعوى النبوة حتى
لو ادعى الولي النبوة صار عدوا لله تعالى لا يستحق الكرامة
بل اللعنة والاهانة انتهى ثم نقل فيه مثله عن الامام النووي
حيث جعل ما قاله البعض غلطا وانكارا للحس وان الصواب
جريانها بقلب الاعيان ونحوه قلت ومشى عليه الامام

النسفي ونظمه شارح الوهبانية فقال
واثباتها في كل ما كان خارقا   عن النسفي النجم يروي وينصر
فاعلم ذلك تتمة قال في الرسالة واعلم انه ليس
للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا له ملاحظة
وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة تقيين وزيادة بصيرة
لتحققهم ان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون بذلك
على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز
ظهورها على الاوليا واجب وعليه جمهور اهل المعرفة
ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم
بكونها وظهورها على الاوليا في الجملة علما قويا انتفى
عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر
عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك
على الجملة ومن دلائل هذه الجملة نص القران في قصة
صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام حيث قال
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا
والاثر عن امير المومنين عمر رضي الله تعالى عنه صحيح
انه قال يا سارية الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة
وتبليغ صوت عمر رضي الله تعالى عنه الى سارية في ذلك
الوقت حتى تحرز من مكامن العدو ومن الجبل في تلك
الساعة ثم قال بعد كلام ذكره ومما استشهد من القران
على اظهار الكرامات على الاوليا قوله تعالى في قصة مريم
ولم تكن نبيا ولا رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا وكان يقول انى لك هذا فتقول مريم هو

من عند الله

من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب وكذلك
قصة اصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام
الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين
وتمكينه سبحانه له مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما اظهره على
يد الخضر من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما
كان يعرفه مما خفي على موسى عليه الصلاة والسلام كل ذلك
امور ناقضة للعادة اختص الخضر بها ولم يكن نبيا
بل كان وليا ثم نقل عن الاثار والاخبار والحكايات التي لا تحصى
عن الاخيار من الصحابة والتابعين والائمة المعتبرين
واطال في ذلك جدا مما لا يستطيع له المنكر ردا ولو التزمنا
ذكر ذلك لخرجنا عن المقصود فسبحان الملك المعبود
الذي تفرد في الوجود بافاضة الخير والجود يمنح من
فضله ما يشا ويختص برحمته من يشا نسأله سبحانه
وتعالى ان يميتنا على حبهم وان يسقينا من رحيقهم
وشرابهم وان يعيد علينا من بركاتهم الظاهرة
وينفعنا بانفاسهم الطاهرة ويلبسنا من حللهم
الفاخرة ويجعلنا من اتباعهم في الدنيا والاخرة
انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا وسندنا خير المقربين وعلى اله واصحابه
واتباعه واحزابه الى يوم الدين تم تحرير هذه المقالة
في نهار الاربعا الثامن من شوال سنة ١٢٢٤ وقد يسر
المولى ختم تهذيب هذه المقالة وتذهيب دملج هذه

العجالة بتوسلات الهمت لهذا العبد الضعيف بهؤلاء
القوم ذوي المقام المنيف راجيا من الله تعالى القبول
بحرمة نبيه النبيه الرسول واتباعه ذوي القرب والوصول
على الفروع ثوابت الاصول فقلت وعلى الله التكلان

توسل الى الله الجليل باقطاب وقف طارقا باب الفتوح على الباب
وبالسادة الابدال دوما ذوي التقى
وبالسادة الاوتاد دم بانجاب
كذلك بالاخيار والنجبا نفز
بخير على قطر السما والحصى رابي
فهم عدة للناس من كل نازل
بهم نتقي من كل ضير واوصاب
اولئك اقوام رقوا ذروة العلى
وحلوا مقاما ليس يدريه باطناب
وراضوا بما ارتاضوا نفوسا وما رضوا
لها غير ذل وانكسار واتعاب
ففازوا بعز لا ينال لغيرهم
بخدمة مولى عنده ليس بغياب
فكن راقيا في حبهم صهوة وكن
لحزد هداهم غير ساع وخطاب
وكن دايما مستمسكا لاذيالهم
ودع قول افاك جهول ومرتاب
وقل سيدي يا من له الامر كله
ومنه نفاض الخير من غير تطلاب

سألتك

سألتك بالمختار سيدهم ومن علا كل عبد ناسك لك اواب
محمد المبعوث من خير عنصر واشرف ابا واطهر اصلاب
باكرم ال طاهرين من الردى وارفع اتباع واشرف اصحاب
بصديقه خير الائمة بعده كذا عمر الفاروق ذاك ابن خطاب
بعثمان ذي النورين جامع ذكره بحيدرة الضرغام انجم غلاب
وبالقرني المحجوب عن اهل عصره اويس امام الفضل من غير حجاب
باهل اجتهاد في القضايا ومن غدا لهم تابعا للعلم والفضل طلاب
بقطب رحى هذا الزمان وحزبه ائمة هذا الكون منحة تواب
اغثني اغثني يا حبيبي وخيبني بهم من همومي ثم ضيقي واتعابي
وكن راحما ضعفي وغافر زلتي وذنبي الذي اعيى الاساة واودى
وكن مسعفا لي يوم لسيئتنا فتح سوى العفو من هال ومن ال واحباب
وجهم هدى الازمان في منهج التقى بتيسير الطاف وتيسير اسباب
وحقق رجايي منك واستر تفضلا ذنوبي من العفو الجميل باثوابي
كذلك اشياخي وصحبي ووالدي
طرا وانصاري جميعا واحبابي
وصل وسلم يا الهي مباركا
على المصطفى خير الورى ثم احمد
وال واصحاب وحزب به
اقتدوا فهم خير
اصحاب وال
واحزاب
تم